أخلاقيات البحث العلميّ

Research Ethics

يتعلم معظم الناس المعايير الأخلاقية في المنزل أو في المدرسة، أو في أماكن اجتماعيّة أخرى. على الرغم من أن معظم الناس يكتسبون إحساسهم بالصواب والخطأ أثناء الطفولة، إلا أن التطور الأخلاقيّ يحدث طوال الحياة، ويمر البشر بمراحل مختلفة من النمو أثناء نضجهم.

أخلاقيات البحث العلميّ تعني المبادئ الأخلاقية التي يجب على الباحث اتباعها بغض النظر عن المكان أو الوقت، وينطوي السلوك الأخلاقيّ على فعل الشيء الصحيح في الوقت المناسب. وتشير أخلاقيات البحث العلميّ إلى تطبيق القواعد الأخلاقيّة، ومدونات السلوك المهنيّ على جمع المعلومات حول الموضوعات البحثيّة، وتحليلها، وإعداد التقارير عنها ونشرها، ولا سيما القبول الفعّال لحق الأشخاص في الخصوصيّة، والسريّة، والموافقة المستنيرة.

يجب أن يتحلى الباحث بهذه الأخلاقيات، وأن يتقيد بها، ولا يسيء للبحث العلميّ ولا لنفسه، فيعترف بجهود الباحثين السابقين، ولا يسرق أبحاثهم؛ لأن البحث العلميّ عمليّة أخلاقية بالإضافة إلى كونه عملية منهجيّة. وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلميّ عامة قيمتي: " العمل الإيجابي "، و " تجنب الضرر"، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية البحث.

ما أخلاقيات البحث العلميّ؟

المصداقيّة:

يجب على الباحث أن ينقل البيانات والمعلومات إلى بحثه بصدق فلا يغيّر، أو يعدل أو يضيف أي شيء عليها، وإذا وجد معلومة ناقصة فيجب عليه تركها كما هي، وعدم إكمالها.

الخبرة:

يجب على الباحث أن يبتعد من الأبحاث التي لا يملك معلومات، واطلاع كامل عليها، وعليه اختيار الأبحاث التي تتلاءم مع خبراته ومهارته وتتوافق.

الحرص على السلامة:

يجب على الباحث أن يكون حريصًا على سلامته أثناء بحثه العلميّ، كما يجب عليه أن يضمن سلامة عينة الدراسة، ولا يخضعهم للتجارب في ظروف غير إنسانيّة تهدد حياتهم بالخطر، وتلحق بهم الأذى والضرر.

الثقة:

يجب على الباحث أن يحرص على الحصول على ثقة الأشخاص الذين يعمل معهم في البحث العلميّ، وبخاصة عينة الدراسة، فمن خلال ثقتهم بك ستحصل على كافة المعلومات التي تحتاج إليها في بحثك.

موافقة الآخرين:

يجب على الباحث أن يحرص على أخذ الموافقة من عينة الدراسة من أجل إجراء البحث، وإذا اضطر في بحثه إلى دخول أملاك الآخرين فعليه الحصول على موافقة منهم.

الانسحاب:

يجب على الباحث أن يعامل الأشخاص الذين يتعاونون معه في البحث بعناية فائقة، وعليه أن يفهم رغبتهم إذا قرروا الانسحاب في أي مرحلة من مراحل البحث، لذلك يجب على الباحث تأمين عدد كبير من المتطوعين يفوق حاجة البحث، لكي لا يتأثر البحث إذا انسحب أحد المتعاونين.

التسجيل الرقميّ:

إذا أراد الباحث التقاط عدد من الصور، أو تسجيل مقاطع فيديو، أو مقاطع صوتيّة ليستخدمها في بحثه عليه أخذ الموافقة من الأشخاص الذين سيصورهم، أما أخذ الموافقة بعد أن يتم التصوير فيعد من أكبر الأمور التي تخالف أخلاقيات البحث العلميّ.

الأمانة:

لا توهم الآخرين بأن بحثك سيكون من الأسباب التي تغير حياتهم بالكامل، بل كن موضوعيًّا، ولا تقم بإطلاق وعود تعجز عن تنفيذها.

مراعاة مشاعر الآخرين:

يجب على الباحث أن يراعيَ مشاعر المشاركين معه في البحث العلميّ، فبعضهم قد يمر بظروف صعبة، وبعضهم قد لا يستطيع التعبير عما يجول في داخله.

المحافظة على سريّة المعلومات:

يجب على الباحث الحفاظ على سريّة معلومات الأشخاص المستهدفين، والأشخاص الذين يعملون معه، ويجب عليه ألا يكشف عن حقيقتهم، ولضمان ذلك يفضل أن يحول أسماءهم إلى أرقام.

احترام حقوق الحيوان:

إذا أراد الباحث استخدام الحيوانات في تجاربه فعليه احترام حقوقها، ومعاملتها بلطف واهتمام، وعدم تعريضها للألم القاسي، كما يجب عليه استشارة الطبيب البيطريّ قبل إجراء تجربة على الحيوان.

كيف تكتب نتائج البحث العلميّ؟

يجب على الباحث أن يتبع عددًا من الخطوات ليكتب نتائج بحثه بشكل سليم، ومن أبرز هذه الخطوات:

يجب على الباحث أن يذكر كافة النتائج التي يتوصل إليها من خلال بحثه، حتى لو كانت هذه النتائج تخالف توقعاته.

يجب على الباحث أن يضع نتائج بحثه ضمن عدد من الأشكال، والجداول بحيث تظهر هذه النتائج بشكل واضح للغاية.

يجب على الباحث أن يلخّص نتائج بحثه بدقة، لكن يجب عليه ألا يسهب في التلخيص، بل عليه الاكتفاء بذكر رؤوس الأقلام.

يجب على الباحث أن يقدم إجابات كافية ووافية عن النتائج التي يتوصل إليها من خلال بحثه؛ بحيث يفهم القارئ هذه النتائج، ولا تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة إليه.

كما يجب على الباحث أن يعطي نتائج البحث حجمًا كيفيًّا؛ وذلك لأن الحجم الكيفيَّ يسهل مهمة القارئ في فهم بحثه، والنتائج التي توصل إليها .

وتقع مسؤوليّة مراعاة الأخلاقيات في البحث العلميّ على:

.الباحث

.مؤسسات البحث العلميّ

.محررو المجلات العلميّة

.وكالات التمويل والمنظمات

هذا كان عرضاً لمبادئ البحث العلميّ وأخلاقياته، التي يجب على الباحث التقيد بها، وعدم تجاوزها لكي يسير ببحثه العلميّ على الطريق الصحيح؛ ليكون بحثًا صحيحًا ومثاليًّا، وملتزمًا بأخلاقيات البحث العلميّ.